

تفسيرات ونصائح للكرنفال في كولونيا والاماكن الأخرى

(النص: Sigi Lieb, ترجمة Zahar Fodil, Ali Bashir)

متى موعد الكرنفال؟

ينتهي الكرنفال دائما 40 يوما قبل عيد الفصح ، أي يوم الأربعاء الرماد. الذي يوافق بداية الصوم الكبير (كمثل شهر رمضان عند المسلمين) ويستمر هذا الصوم حتى عيد الفصح (عيد القيامة). في بداية عهد الكنيسة المسيحية، لم يكن مسموح للمؤمنين المسيحيين أكل اللحوم وشرب الكحول في هذه الفترة (الصوم الكبير)، وحتى الأطفال كانوا يمنعون من أكل الحلويات. اليوم، بعض الناس يستخدمون الصوم الكبير، على سبيل المثال، للاستغناء عن الفيسبوك، أو التدخين أو القيام بأشياء أخرى (التي يجدون صعوبة في التخلي عنها) لمدة 40 يوما.

الكرنفال هو عطلة نهاية الأسبوع قبل بداية هذا الصوم الكبير، يبدأ يوم الخميس ويستمر حتى يوم الثلاثاء التالي. أيام لها أسماء خاصة مختلفة حسب الأقاليم.

خميس النساء: Weiberdonnerstag, Weiberfastnacht, Weiberfasching,
Altweiber, Wieverfastelovend (Köln), واسماء اخرى
كرنفال الجمعة: Karnevals-/Faschingsfreitag
كرنفال السبت: Karnevals-/Faschingsssamstag
كرنفال الأحد: Karnevals-/Faschingssonntag
كرنفال الاثنين: Rosenmontag
كرنفال الثلاثاء: Karnevals-/Veilchendienstag

في مدينة كولونيا تسمى عطلة نهاية هذا الأسبوع (Fastelovend) يدوم الإحتفال بكرنفال كولونيا لعام 2016 من 04 إلى 09 فبراير شباط

ماذا يحدث في مهرجان الكرنفال؟

رغم إختلاف التقاليد إقليمياً، يبدأ اليوم الأول للكرنفال خميس النساء تقريبا في كل مكان على الساعة 11:11. يذهب أغلبية الناس إلى العمل باللبسة و أزياء خاصة بهذا المهرجان، وبالخصوص في مدينة كولونيا، حيث يحتفل بالكرنفال بشكل كثيف. لا تفاجأ إذا كان سائق الحافلة أو كاتب في مركز التوظيف ذلك اليوم لديه قلب أحمر رسم على خده، أو يرتدي شعر مستعار أخضر وألبسة مضحكة تستعمل متنكرة ألبسة وهذه طبيعي أمر هذا ، الكثير من الناس يتنكرون بلباس مهن محددة او كحيوانات .بالكرنفال للاحتفال أو شخصيلا معروفة، علي سبيل المثال، ساحر أو ساحرة، رعاة بقر أو مهرج.

معظم المحلات التجارية تغلق عند الظهيرة .ويحتفل الناس بقية اليوم مرتدين هذه الألبسة على الطريق وفي الحانات.

خلال كل هذا الأسبوع تطوف باستمرار مواكب عروض الكرنفال بمراكب وشاحنات مزينة ومجموعات موسيقية وراقصة، بمقربة من الناس الذين يقفون على جانب الطريق والمرافق مرتدين ملابسهم الكرنفالية وصارخين بهتافات خاصة في هذا الكرنفال مثل : Alaaf و Kamelle و Strüßcher حتى يحصلو على قطع الحلويات والزهور.

عادة مايسمع Kamelle و Strüßcher بصوت عال أثناء المسيرات، حتى يتم للذين يشتغلون بالمراكب رمي الحلوى على الحشد وتوزيع الزهور. Alaaf و Strüßcher و Kamelle ليست كلمات ألمانية، ولكنها من أصل اللهجة الكولونية (المسماة كولش Kölsch كاسم البيرة).

أكبر عرض في هذا المهرجان هو عرض كرنفال يوم الاثنين (Rosenmontagszug) الذي يمر وسط المدينة. وايضا Schull-und veedelszug يوم كرنفال الأحد (Karnevals-/Faschingssonntag) الذي يمر أيضا من وسط المدينة. في المناطق المحيطة بكولونيا والبلدات القريبة منها هناك العديد من العروض المسيرية الصغيرة، والتي تعتبر جميلة ومناسبة أكثر للأطفال لعدم وجود الإزدحام.

تحتل الموسيقى والأغاني التقليدية الكولونية مكانة هامة في أيام الكرنفال، والعديد

من نصوص هذه الأغاني ليست باللغة الألمانية، ولكن باللهجة المحلية (Kölsch) من الفرق المعروفة بهذه الموسيقى هناك Kasalla , Brings , Cat Ballou , Bläck Föös , Höhner وهناك أيضا العديد من الفرق الموسيقية الأخرى.

في العديد من الحانات والمطاعم الصغيرة (Kneipe) في هذه الأيام لا توضع الطاولات والكراسي، لأنها غالبا ما تكتض بالزبائن والمستهلكين وتصبح ضيقة، وتستهلك فيها كميات كبيرة من البيرة والمسكرات. سوف تجد الوضع ممتع ومضحك إذا كانت لك رغبة في الدخول إلى هذه الأماكن والمشاركة، وإلا فمن الأفضل البقاء في المنزل. حقا!! المدينة مجنونة جدا هذه الأيام.

يعتبر كرنفال الاثنين (Rosenmontag) يوم عطلة ويوم إجازة عامة. و يتم غلق معظم المحلات في هذا اليوم. حتى يتسنى لجميع الناس بأزيائهم الكرنفالية الإحتفال في كل مكان.

في ليلة الثلاثاء إلى الأربعاء في مدينة كولونيا يتم حرق Nubbel. و Nubbel هي دمية بحجم الإنسان كالفزاعة، رث الثياب، مصنوعة من القش، عادة مايكون معلق أيام الكرنفال على العديد من المداخل من الحانات، وهو ككباش فداء لذا يحرق في النهاية.

وفي النهاية يوم الأربعاء الرماد، يذهب الكاثوليك المؤمنين إلى الكنيسة، ويتلقون صليب الرماد على جباههم ثم يذهبون لأكل السمك. و صليب الرماد هو علامة على الزوال من كل أشكال الحياة وتعليم التواضع.

من أين أتى هذا المهرجان؟

الكرنفال وفي مناطق أخرى يسمى (Fastnacht ، Fasching أو Fassenacht) هو حفلة أو مهرجان قديم جدا ومن الصعب تحديد أصله بدقة، باختصار نستطيع القول :

1. ما قبل العصر المسيحي :كان القصد منه إبعاد أرواح الشتاء، حتى يتسنى للربيع الدخول وتوفير ما يكفي من الطعام.
2. في العهد المسيحي :الإحتفال بطريقة مكثفة من أكل وشرب قبل البدء في 40 يوما من الصوم الكبير.
3. في العهد الروماني :كان الناس في يوم واحد يعكسون الأدوار، أي الحاكم يصبح العبد والعبد يصبح الحاكم.
4. في كولونيا، هناك أيضا بعض الأزياء الرسمية العسكرية التي كان يرتديها جنود الإمبراطوريتين الفرنسية والبروسية خلال احتلالهما للمدينة في القرنين ال 18 وال 19.

من يستطيع الإحتفال بالكرنفال ولبس الأزياء الخاصة به؟

في بعض المناطق، الكرنفال هو أكثر من مهرجان للأطفال والشباب .وهذا هو الحال في منطقة كولونيا ودوسلدورف وماينز .هناك احتفال لكل من يرغب، من الطفل إلى العجوز، في جميع مجالات الحياة .إذا كنت ترغب في الإحتفال و المشاركة في الكرنفال، يجب على الأقل إرتداء لباس خاص ولو قليلا .بعض المشاركين في الكرنفال قد يجدون المشاركين الذين لا يرتدون الملابس الكرنفالية شيئ غير مناسب ومزعج نوعا ما.

الكرنفال مع الأطفال

قد يكون هناك في الكرنفال أماكن غير لائقة أو مناسبة للاحتفالات مع

الأطفال وأماكن مناسبة للأطفال، من الأفضل الإتجاه إلى مبادرات الترحيب أو مراكز الإقامة للسؤال و الإطلاع حيث نإمكنك الذهاب لأفضل الأماكن.

نصائح للأمن والسلامة

في هذه الفترة من الكرنفال يستهلك الكثير من الكحول. وليس كل الناس يتصرفون بشكل مناسب. في بعض الأحيان (Zülpicher بلاتز، المدينة القديمة) يمنع إسماع الكؤوس والقارورات زجاجية بسبب وقوع مشاجرات خطيرة في الماضي. بالنسبة للمدن الأخرى من الأفضل الإتجاه إلى مبادرات الترحيب أو مراكز الإقامة للسؤال و الإطلاع.

يرجى توخي الحذر. وتجنب الأماكن الحاشدة والضيقة قدر المستطاع، مثل محطة القطار المركزية، في البلدة القديمة أو في المنطقة الممتدة من Zülpicher بلاتز.

و بالخصوص في كرنفال يوم الخميس ويوم الاثنين، قد تكون محطات المترو الانفاق كثيرة الإزدحام وربما مغلقة تماما لكثرة المحتفلين المشاركين في هذا الكرنفال بلبساتهم الخاصة ويغنون ويرقصون طبعا تحت تأثير الكحول، لذا قد تكون التأخيرات والتأجيلات للمترو طويلة. لذا ينصح في حالة الشعور بالخوف، عدم السفر بالسكك الحديدية في هذه الأيام.

ما الذي باستطاعتك فعله أو عدم فعله

كولونيا هي مدينة أسسها الرومان ومنذ البداية اجتمع فيها الناس من مختلف الثقافات. لذا فالكرنفال مناسبة للإحتفال بهذا التعايش و إحياء لهذا التراث بالغناء والرقص والغزل. وهذا أمر طبيعي ولا يعني شيئاً حقا، هناك استثناءات بالطبع. ولكن نادرة.

حذار من سوء الفهم: إن قبلة الهواء أو حتى قبلة حقيقية، أو نظرة عميقة في العيون أو حركات الرقص الساخنة لا تعني شيئاً، انها مجرد متعة بالجو الإحتفالي فقط. لا يجب الشعور بالضرر إذا كان هناك من يرقص معك،

ويمزح أو حتى يقبلك ثم ينتقل الى آخر أو أخرى، هذا أمر طبيعي تماما
وجزاء من تقليد الكرنفال.

كذلك من الطبيعي أن يكون النساء متنكرين بلباس الرجال أو الرجال بلباس
النساء وأن بعض الناس يرتدون ملابس خفيفة. الجميع لديه الحق في اللباس
كما يحلو له.

المهم أن يكون الاحتفال جماعي، وأن يبقى الجميع مهذبا ومحترمين
لبعضهم البعض وعدم استخدام القوة. للجميع الحق المشاركة أو عدم
المشاركة في إطار الإحترام المتبادل والحدود الخاصة بكل شخص. احترام
حدود الآخرين هي من القواعد القليلة ولكن المهمة جدا الكرنفال.

كلمات هامة

- **Alaaf!** • هتاف، رائع، نحن نحتفل بالكرنفال. (في دوسلدورف وماينز
تقابلها كلمة Helau!)
- **Kamelle** • الشوكولاته، والحلوى وغيرها من السكريات التي ستوزع
خلال المسيرات.
- **Strüßcher** • باقات زهر صغيرة من شأنها أن توزع خلال المسيرات
الكرنفال.
- **der Karnevalsumzug** • مواكب عروض الكرنفال وهي عبارة عن
مراكب وشاحنات مزينة ومجموعات موسيقية وراقصة تسير على مسار
ثابت عبر المدينة.
- **der Jecke, die Jecken bzw. der Narr, die Narren** • ومعناه
الأحمق والمجنون وهم المحتفلين بالكرنفال بأزيائهم المزركشة.
- **der Nubbel** • الدمية المصنوعة من القش، اللتي تحرق في النهاية.
- **Bützen** • كلمة من أصل اللغة المحلية (Kölsch) واللتي تعني قبلة
على الخد.
- **sich verkleiden / sich maskieren** • لبس أشياء متنكرة مضحكة
وغريبة، وتلوين الوجه ولبس شعر مستعار.
- **sich schminken** • تلون وطلاء الوجه.

- die Maske • قناع مصنوعة من المطاط أو البلاستيك.
- die Perücke • شعر مستعار.
- schunkeln • هي طريقة رقص مع الآخرين، حيث كل راقص يشد ذراع جاره أو جارتة عن اليمين واليسار ثم الرقص والتمايل حسب الموسيقى والأغنية .